البداية والنهاية

للشيخ خالد الراشد

التمهيد والتحية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون. يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحم، إن الله كان عليكم رقيباً.

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً.

أما بعد، فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

المواعظ والبدايات

أهمية الإيمان والاستقامة

معاشر الأحبة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله وبياكم، وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجمعني وإياكم في دار كرامته إخواناً على سرر متقابلين، وأن يفرج هم المهمومين، ويكشف كرب المكروبين، ويقضي الدين عن المدينين، ويهدي الظالين، ويغفر للأحياء وللميتين.

أهلاً بكم أحبتي في ليلة مباركة عنوانها البداية والنهاية، ولكل شيء بداية ونهاية. تعالوا نبدأ بالبداية بنبأ عظيم رواه الله لنا في كتابه جل وعلا، نبأ غفل عنه الكثيرون. قال تعالى: "قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون"

ومنذ تلك اللحظة بدأت حكاية البداية والنهاية، بدأت المعركة بين الحق والباطل، معركة يقودها إبليس وجنوده لإضلال البشر، واستخدموا كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة لتحقيق هدفهم.

البشر والدنيا

حقيقة الدنيا وغو ايتها

قال الله تعالى: "اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما"

الدنيا طريقنا إلى الآخرة، نتزود فيها بالعمل الصالح. قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"خيركم من طال عمره وحسن عمله، وشركم من طال عمره وساء عمله."

الدنيا حلوة وخضرة، لكن حقيقتها متاع زائل، كل ما جمعناه بعد الموت يذهب. المطلوب الاعتدال في طلبها دون أن نغفل عن ذكر الله وطاعته.

الموت والقبور

حقيقة الموت وعقابه

الموت حقيقة لا يفر منها أحد، مؤمن كان أو غير مؤمن. قال تعالى: "قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون"

وقد جاء في الحديث أن العبد المؤمن يستريح من تعب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله، والفاجر يستريح منه البلاد والعباد والشجر والدواب.

كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: "كل نفس ذائقة الموت"، والموت يبدأ حياة أخرى في القبر.

الحشر والقيامة

يوم الجمع والحساب

الحشر هو جمع الخلائق يوم القيامة لحسابهم، أولهم وآخرهم. قال الله تعالى: "إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم"

وفي هذا اليوم يحاسب كل نفس على أعمالها، ويُعرض الكتاب عليها. من سلك طريق الهداية يُعطى كتابه بيمينه، ومن سلك طريق الضلال يُعطى بشماله.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يدن الله العبد منه يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه ويقرره بذنوبه..."

الحساب والجزاء

تقدير الأعمال وموازينها الحساب دقيق حتى لأصغر الذرات. يقول الله تعالى: "لا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أأتينا بها"

ويحاسب الإنسان عن عمره وشبابه وماله وعلمه وأعماله. من يعمل خيراً يرى أثره، ومن يعمل شراً يرى أثره أيضاً.

الخاتمة والدعاء

الدعاء والاستعانة بالله

اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، واحفظنا من فتن الدنيا، ووفقنا لما تحب وترضى، واجعلنا من الراشدين، وارزقنا حب الإيمان وكره الكفر، وارزقنا اتباع الحق واجتناب الباطل.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

النص الكامل للمحاضرة

البداية والنهاية

**البداية والنهاية لفضيلة الشيخ خالد الراشد قاطبة جناة عدن بمحض الفضل والكرم إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا و أنتم مسلمون يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء و اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحم إن الله كان عليكم رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار معاشر الأحبة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله وبياكم وسدد على طريق الحق خطاي وخطاكم أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجمعني و إياكم في دار كرامته إخو انا على سرر المتقابلين أسأله سبحانه أن يفرج هم المهمومين ويكشف كرب المكروبين ويقضي الدين عن المدينين وأن يدل الحيارويهدي الظالين ويغفر للأحياء وللميتين أهلا بكم أحبتي في ليلة مباركة عنوانها البداية والنهاية ولكل شيء أحبتي بداية ونهاية تعالوا نبدأ هذه البداية بنبأ عظيم رواه الله لنا في كتابه جل وعلا إنه نبأ عظيم غفل عنه الأكثرون تعال نسمع ونتدبر قوله جل في علاه بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملائل أعلى إذ يختصمون إن يوحى إلي إلا أنما أنا نذير مبين إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس استكبروكان من الكافرين قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بأدي أستكبرت أم كنت من العالين قال أنا خير منه خلقتني من ناروخلقته من طين قال فاخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منك ومن من تبعك منهم أجمعين قل ما أسألكم عليك من أجروما أنا من المتكلفين إنه إلا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين ومنذ تلك اللحظة بدأت حكاية البداية والنهاية بدأت المعركة بين الحق والباطل معركة باطل يتزعمها إبليس وجنوده هدفهم إضلال البشرية وتزين الباطل لهم وصدهم عن صراط الله المستقيم واستخدموا لذلك كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة قال تعالى على لسان إبليس قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين فزينت الشياطين للبشر الضلالة والغو اية وعوض وأمانهم وما يعدهم الشيطان إلا ضرورة فزينوا للناس الدنيا والركون إلى شهواتها ولذاتها و أنسوهم الموت وسكر اته والقبروظلماته أنسوهم يوم الحشروكرباته والحساب وشدته فأرسل الله الرسل و أنزل الكتب وشرع الشر ائع قال سبحانه رسلا مبشرين ومنذرين لألا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما وقال سبحانه يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير فأرسل الله إلينا خير رسله و أنزل علينا أحسن كتبه وشرع لنا أكمل الشر ائع من اتبع وأطاع وسلك طريق الهداية فليبشر بروح وريحان ومن ضل وعصى وسلك طريق الغو اية فلا يلومن إلا نفسه من رحمة الله بنا أن جعل طريق الهداية والاستقامة طريقا مستقيما واضحا بينا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا النبي صلى الله عليه وسلم خطا مستقيما وخط على جو انبه خطوط ثم قال هذه سبل وعلى كل سبيل شيطان يدعو إليه وهذا يعني الخط المستقيم وهذا صراط الله مستقيما ثم قرأ قوله تبارك وتعالى وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا الصبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون فهيا نبدأ الحكاية وستتكون من العناصر الثانية أول المواعب ثم بداية حياة ونهاية ثم بداية موت وقبرونهاية ثم بداية حشرونهاية ثم بداية حساب ونهاية ثم آخر الكلام أول المواعب قدم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الشام متفقدا أحوالها فزار صاحبه أبا الدرداء في منزله ليلا فدفع الباب فإذا هو بغير قلق ثم دخل في بيت مظلم لا ضوء فيه فلما سمع أبو الدرداء رضي الله عنه حسه قام إليه ورحب به ثم جلس الرجلان يتفاوضان الأحاديث والظلام يحجب كلا منهما عن عيني صاحبه فجسَّ عمر وساد أبي الدرداء فإذا هو برعه وجسَّ ثراشه فإذا هو حصا وجسَّ ذتاره يعني لحافه فإذا هو كساء رقيق لا يفعل شيئا في برد الشام فقال له عمر رحمك الله يا أبا الدرداء ألم أوسع عليك ألم أبعث لك فقال له أبو الدرداء أتذكر يا عمر حديثا حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر وما هو قال ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزادا راكب فماذا فعلنا بعده يا عمر فماذا فعلنا بعده يا عمر فبكى عمر وبكى أبو الدرداء ومازال يتجاوبان البكاء والنحيب حتى طلع عليهم الفجر فلا إله إلا الله والله أكبر كيف لو جاء عمر وجاء أبو الدرداء ونظر في أحوالنا كم غيرنا وكم بدَّنا وكم انفتحت الدنيا علينا ومضت الأيام قدما وتوفي أبو الدرداء رضي الله عنه كما هو سبيل كل حي فرأى عوف بن مالك الأشتعي رضي الله عنه رأى في ماء راه النائم رأى مرجا أخضرا فسيح الأرجاء وارف الأفياء فيه قبة عظيمة من أدم حولها غنم رابضة لم ترى العين مثلها قط فقال لمن هذا فقيل له هذه لعبد الرحمن ابن عوف فبينما هو يتأمل في حسن المرج وبهائه اطلع عليه عبد الرحمن ابن عوف من القبة وقال يا ابن مالك هذا ما أعطانا الله عزوجل على القرآن هذا ما أعطانا الله عزوجل على القرآن ولو أشرفت على هذه الثنية لر أيت ما لم ترى عينك وسمعت ما لم تسمع أذنك ووجدت ما لم يخطر على قلبك أعده الله عزوجل لمن أعده الله لأبي الدرداء لأنه كان يدفع عنه الدنيا بالراحتين والصدر وصدق الله العظيم حين قال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وصدق الله العظيم حين قال والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الأولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب و أباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزكون وفاكهة مما يتخيرون

ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوة ولا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاما جزاء بما كانوا يعملون ما غيروا وما بدلوا هيا نسمع بداية الحياة ونهايتها تعال نسمع من أخبار الدنيا قبل أن أبدأ في ذكر أخبار الدنيا أريدك أن تعرف أنه ما ذمت الدنيا من أجل الدنيا إنما ذمت الدنيا لسوء فعل أهلهم وغفلتهم عن الآخرة وإلا فهي طريقنا إلى الآخرة وفيها نتزود من العمل الصالح ولقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من طال عمره وحسن عمله وشركم من طال عمره وساء عمله أما من أخبارها فجديدها يبلغ ملكها يفنى عزيزها يذل كثيرها يقل حيها يموت وخيرها يفوت لو لم يكن فيها عيب إلا أن أهلها يموتون لكفاها اسمع حقيقتها كما قال تعالى اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور هذه حقيقتها سريعة الحناء قريبة الإنقضاء تعد بالبقاء ثم تخلف عند الوفاء أحلام نوم أو كظل زائل إن اللبيب بمثلها لا يقضع طريق النجاة فيها سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم خلقها الله للامتحان والابتلاء كما قال سبحانه إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا الناس فيها على صنفهم منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وهم أيضا على حالهم إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا اسمع رعاك الله ماذا أعد الله لهؤلاء وماذا أعد الله لهؤلاء فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى وقال سبحانه من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد النتيجة ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انظر انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ولا الآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيل قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال ما لي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وقال ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم مر صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه على شاة ميتة فقال أترون هذه الشاة هينة على أهلها قالوا من هوانها ألقوها قال والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه الشاة على أهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شرب ثماء وقال إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر ماذا تعملون وكل الناس غادي تأمل بعد هذا الكلام من سيد المرسلين تأمل في حياته حتى مماته تأمل من البداية حتى النهاية لبس المرقع وهو قائد أمته جبت الكنوز وكسرت أغلالها لما رآها الله تمشي نحوه لا تريد إلا رضاه صعالها تقول عائشة يمر الهلال ثم الهلال ثم الهلال لا توقد نار في بيوت آل محمد صلى الله عليه وسلم قلت يا خالة ما طعامكم قالت الأسودان التمر والماء قالت أيضا ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتاليين تخبز فاطمة خبيزا فتأتيه بكسرة خبز فيأكلها ثم يقول بأبي هو أمي والله يا فاطمة ما دخل بطن أبيك طعام منذ أيام يبكي عمر لما رأى حاله وقد أثر الحصير في جنبه وملوك فارس والروم تلبس الحرير وتنام على الوثير فقال يا عمر أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة أما ترضى يا عمر أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة يبغي من الله المكان الأرفع ما لبس الحرير ولا وضع التاج على الرأس مرصع يقول الحسن البصري رحمه الله دخلت بيوت النبوة بعد موته صلى الله عليه وسلم بحين فإذا جدرانها من طين سقفها من جريد فرشها من حصير طولها وعرضها أمتار يقول سعيد بن المسيح لما هدمت بيوت النبوة لتوسيع المسجد ما رأيت باقيا كما رأيت في ذلك اليوم يقول ليتهم أبقوها ليتهم أبقوها حتى ينشأ ناشئ الفتيان فينا ويروا كيف كانت حياة نبيهم صلى الله عليه وسلم وهو الذي حيثت له الدنيا بما فيها ومما زادني شرفا وتيها وكنت بأخ مصيئة أفطريا دخولي تحت قولك يا عبادي وأنصيرت لي أحمد نبيا ثم سار أصحابه من بعده على نهجه ودربه ما شربوا المسكرات والمخدرات ولا اتخذوا الجوار والقينات وما أكلوا الأموال الربويات ولا ألهاهم عن ذكر الله شاشات وقنوات ولا ضيعوا الأوقات في مطاردك الفتيات في المجمعات اسمع من كلامهم وقل بارك الله فيك أين نحن من هؤلاء يقول أبو بكر لخالد رضي الله عنهم فر من الشرق يتبعك الشرق واحرص على الموت توهب لك الحياة لا خير في مال لا ينفق في سبيل الله ولا خير في قول لا يراد به وجه الله ولا خير في من يغلب جهله حلمه ولا خير في من يخاف في الله لوم تلائمه أتعبت من بعدك يا خليفة رسول الله كتب عمر إلى ابنه عبد الله رضي الله عنه ما في غيبة غابها أما بعد فإنه من اتقى الله وقاه ومن اتكل عليه كفاه ومن شكر له زاده ومن أقرضه جزاه فأهل التقوى أهل الله فاجعل التقوى عمارة قلبك وجلاء بصرتك فإنه لا عمل لمن لا نية له ولا خير لمن لا خشية له كان يقول كل يوم يقال مات فلان ومات فلان ولابد من يوم يقال فيه مات عمر ولقد مات عمر لكن على أي حال أما من كلام عثمان فقد كان يقول لو أني بين الجنة والنار ولا أدري إلى أيتهما يؤمر بي لاخترت أن أكون رمادا قبل أن أعلم إلى أيتهما أصير كان يقول لو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام ربهم لا عجب فقد كان يقوم الليل كله بالقرآن ولعلي رضي الله عنه كلام ومقال اسمع وتفكر قال رضي الله عنه ألا إن لله عباد مخلصين كمن رأى أهل الجنة في الجنة فاتهين ورأى أهل النار في النار معذبين شرورهم مأمونة قلوبهم محزونة أنفسهم عفيفة حوائجهم خفيفة صبروا أياما طليلة لعقب راحة طويلة أما بالليل فصفوا أقدامهم في صلاتهم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون إلى ربهم ربنا ربنا يطلبون فكاك رقابهم وصلاح قلوبهم أما بالنهار فعلماء حلماء برارة أتقياء كأنهم القدح يعني السهم وشبههم بالسهم لأن أجسامهم ظامرة من الصيام والقيام يقول ينظر إليهم الناظر فيقول مرضى ووالله ما بالقوم من مرض ولكن خالط القوم أمر عظيم وما أحلى وأجمل وصف الله لهم وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هم وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلام فلما وصف نهارهم كان من المناسب أن يصف ليلهم فقال والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما إنها ساءت مستقرا ومقاما بكى أحد الصالحين عند موته فقيل له ما يبكي فقال أبكي أن يصوم الصائمون ولست فيهم ويذكر الذاكرون ولست فيهم ويصلي المصلون ولست فيهم انظر على ماذا يبكون والروح منك وديعة أودعتها سترديها بالرغم منك وغرور دنياك التي تسعى لها دار حقيقتها متاع يذهب والليل فعلا والنهار كلاهما أنفاسنا فيها تعد وتحسب وجميع ما حصلته وجمعته حقا يقينا بعد موتك يذهب تبا لدار لا يدوم نعيمها ومشيدها عما قليل يخرب الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له من اشتاق للجنة هجر الشهوات واللذات في الدنيا الدنيا كالحلم تمر مرة استحاب ساعة من زمن ثم تنقضي ألا إنها رحلة بدأت وسوف تنتهي هب الدنيا تساق إليك عفوا أليس مصير ذلك إلى انقضائي هب الدنيا

تساق إليك عفوا أليس مصيرذلك إلى انتقالي وما دنياك إلا مثل ظل أظلك حينا ثم آذن بالزوال أحبتي ليس المطلوب ترك الدنيا بتاتا فإن هذا ليس بالإمكان ولكن المطلوب الاعتداء في طلبها على وجه مباح لا يصد عن ذكر الله وطاعته قال سبحانه يا أيها الذين آمنوا لا تلهيكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وقال يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جازعن والده شيئا إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرورلو لم يكن في الدنيا عين إلا أن أهلها يموت لكفاها فهيا نسمع خبرالموت بداية ونهاية الموت هو الحقيقة التي لا يستطيع الإنسان مؤمنا كان أو ملحدا أن يفرمنها ذكره يردع عن المعاصي ويلين القلب القاسي إنه أمرفضيع وأليم يفضح الأسرار ويهدك الأستار ويبدي العورات ويذكر الحسرات لو نجى منه أحد لنجى منه خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال الله له إنك ميت وإنهم ميتون فإنا لله و إنا إليه راجعون وقال له سبحانه وما جعلنا لبشر من قبلك الخل أفإن مِفت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت جاء عند أحمد بإسناد جيد أن نبي الله داود عليه السلام رأى يوماً رجلاً في داره فقال من أنت فقال أنا الذي لا أهاب الملوك ولا يمنعني الحجاب فقال له داود عليه السلام فأنت والله إذن ملك الموت لا يمنعه مانع ولا يحجزه حاجز أما أحوال الناس عند الموت فقد جاء في الحديث المتفق عليه عن أبي قتادة رضي الله عنه قال مرعلى النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة فقال مستريح ومستراح منه قلنا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح من تعب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله والفاجر يستريح منه البلاد والعباد والشجروالدواب قال لقمان لابنه يا ابني أمرلا تدري متى يلقاك استعد لها قبل أن يفاجئك أمرلا تدري متى يلقاك استعد لها قبل أن يفاجئك فكيف بك إذا نزل بك مرض الموت وحلت ساعة الاحتضار ووقف أبوك المشفق بجوارك وأمك الحنون وأولادك الصغاروالكبار من حولك قد أحاطوا بك إحاطة السوار بالمعصم ينظرون إليك بعين الرحمة والعقل والشفقة قد سالت ذموعهم وحزنت قلوبهم يرجون لك الشفاء ويتمنون لك البقاء ولكن هيهات هيهات فيل بينهم وبين ما يشتهون فلا يملك أحد من الخلق أن يزيد في عمرك أو يرد إليك عافيتك إن الذي أعطاك الحياة بلا اختيار منك هو الذي يسلبها منك فلله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بمقداره إنا لله و إنا إليه راجعون فكأن أهلك قد دعوك فلم تسمع و أنت محشرج الصدري وكأنهم قد قلبوك على ظهر السريرو أنت لا تدري وكأنهم قد زودوك بما يتزود الهلك من العطري يا ليت الشعري كيف أنت إذا غسلت بالكافروالسدري أوليت الشعري كيف أنت على نفس الضريح وظلمة القبرقال سبحانه قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عامم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون قال رجل لداود الطائي أوصني قال عسكرالموت ينتظرونك قال أوصني قال عسكرالموت ينتظرونك كان مالك بن دينار يقول والله لو استطعت ألا أنام ما نمت فقيل له لماذا يا أبا يحيى قال أخشى أن يأتيني ملك الموت و أنا نائم ولا أريد أن يأتيني إلا و أنا على عمل صالح فلله درهم لكن قل لي بالله العظيم كيف ستكون الخواتيم سمع عامر ابن عبد الله المؤذن يؤذي لصلاة المغرب وهو يجود بنفسه في مرض شديد فقال خذوا بيدي فقيل له إنك عليم وقد عذرك الله فقال والله إني أستحي أسمع منادي الله ولا أجيب والله إني لا أستحي أن أسمع منادي الله فلا أجيب الله أكبركم هم اليوم الذين يسمعون ولا يجيبون فدخل في صلاة المغرب فركع مع الإمام ركعة ثم ما ركع مع الإمام ركعة ثم ما قل لي بالله العظيم كيف يبعث يوم القيامة يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفرلكم من ذنوبكم ويجبكم من عذاب أليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجزفي الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين فكيف أنت إذا بالماء واستدرغسلوك وكيف أنت إذا بالكفن الأبيض أدخلوك وكيف أنت إذا في القبرالمظلم أنزلوك يقول أحد مغسل الموتى جئ بميت فلما ابتدأنا بتغسيله انقلب لونه كأنه فحمة سوداء وكان قبل ذلك أبيض البشرة فخرجت من مكان التغسيل و أنا خائف فوجدت رجلا و اقفا فقلت ما هذا هذا الميت لكم قال نعم قلت أنت أبوه قال نعم قلت فما شأن ميتكم قال الأب إنه لم يكن من المصليم فقلت له خذ ميتك فغسله أنت أما حكم الله ورسوله في مثل هذا فهو لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يضفن في مقابل المسلمين ولا يحمل على الأكتاق بل يجرعلى وجهه وتحفرله حفرة في الصحراء يكب فيها على وجهه وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فهل ترضى أن تكون مثل هذا فهل ترضى أن تكون مثل هذا والروح منك وديعة أدعتها ستردها بالروح منك وتسلب وغرورد نياك التي تسعى لها دار حقيقتها متاع ينهض والليل فعلا والنهار إلهما أنفسنا فيها تعد وتحسب وجميع ما حصلته وجمعته حقا يقينا بعد موتك يذهب والليل فعلا والنهار إلهما أنفسنا فيها تعد وتحسب وجميع ما حصلته وجمعته حقا يقينا بعد موتك يذهب والروح منك وديعة أدعتها ستردها بالروح منك وتسلب وغرورد نياك التي تسعى لها دار حقيقتها متاع ينهض وكفناه استنارووجهه وأشرق فلما أتينا القبروكنت ممن نزل في قبره لإنزاله قلت بسم الله وعلى منة رسول الله فإذا به أخذ مني واستقبل القبلة قبل أن أنزله قلت لصاحبي شعرت بما شعرت أنا قال سبحان الله أنزل من يدي قبل أن أنزله أنا في القبرفلما كشفت عن وجهه وجدته يضحك فلما كشفت عن وجهه وجدته يضحك فداخلني الخوف بأن يكون حيا و أنا الذي غسلته وكفنته فسبحان من وفق لحسن الختام أقواما وخذل أقواما ولا يظلم ربك أحد قال ثابت البناني كنا نشهد الجنائزفلا نرى إلا متقنعا باكيا واليوم اشهد الجنائزترى عجب الوجود قال الأعمش كنا نشهد الجنازة ولا ندري من المعزى فيها لكثرة الباكين و إنما كان بكاؤهم على أنفسهم لا على الميروااليوم نشهد الجنائزوكثير من الناس يضحكوا ويتحدثون ونداء ربهم يقرأ مسامعهم اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرض اعلم رعاك الله أن من حمل الجنازة اليوم سيحمل غدا وأن من رجع من المقبرة إلى بيته اليوم سيرجع إليها غدا اللهم لا تدعنا في غفرة ولا تأخذنا في غفرة ولا تجعلنا من الغافلين لا تظن أن الأمر بالموت قد انتهى بل هناك بداية ونهاية أخرى ولو أننا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي ولكننا إذا متنا بعثنا ونسأل بعدها عن كل شيء نعم سيبعترنا في القبوروسيحصلنا في الصدورفهيا ننتقل من خبر إلى خبرفعن ننتقل إلى موقف عظيم فلا هو موقف الحشروالحشرهو جمع الخلائق يوم القيامة لحسابهم والقضاء بينهم الحشرهو جمع الناس أولهم وآخرهم ليوم لا ريب فيه سماه الله يوم الجمع يوم يجمعكم ليوم الجمعي ذلك يوم التغاب وقال سبحانه ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره إلا لأجل معدود وقال جل في علاه إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقاف يوم معلوم تأمل حالهم يوم يخرجون من الأجداد سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذل ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون فلا إله إلا الله على يوم مثل هذا قدرة الله أحاطت بهم فلا يعجزك شيء حيثما هلك العباد فإن الله قادرعلى الاتيان بهم إن هلكوا في أجواء الفضاء أو غاروا في أعماق الأرض إن أكلتهم الطيور الجارحة أو الحيوانات المفترسة أو أسماك البحار أو غيبوا في قبورهم في الأرض تأمل في قوله أينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قديروكما أن قدرة الله محيطة بعباده يأتي بهم حيثما كانوا فكذلك علمه محيط بهم فلا ينسى منهم أحدا ولا يظل منهم أحد ولا يشد

منهم أحد لقد أحصاهم ولن يغادر منهم أحد إن كل من في السماوات والأرض إلا آت الرحمن عبده لقد أحصاهم وعدهم عده وكلهم آتيه يوم القيامة فردا وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا الناس فيه سكارة وما هم بسكارة ولكن عذاب الله شديد أسكرتهم الشدائف والأهوال قال قتاده يوم يقوم الناس لرب العالمين قال سمعت الحسن يقول ما ظنك بأقوامي قاموا لله عز وجل على أقدامهم مقدار خمسين ألف سنة لم يأكلوا فيها أكلة ولم يشربوا فيها شربة تدنى الشمس من رؤوسهم مقدار ميل فيغرقون في عرقهم فقل لي بالله العظيم كيف سيكون الحال عن عبد الله بن عمر فوع إن الكافر يلجم يوم القيامة بعرقه من طول ذلك اليوم وقال علي رضي الله عنه من طول القيامة حتى يقول ربي أرحني ولو إلى النار فلك أن تتخيل أنت و أنا لا محالة من بينهم لك أن تتخيل لا محالة أنا و أنت من بينهم فتوهّم نفسك وتخيل قد علاك العرق وأطبق عليك الغم وضاقت نفسك في صدرك من شدة العرق والفزع والرعب والناس معك منتظرون لفصل القضاء إلى دار استعادة أو إلى دار الشقاء حتى إذا بلغ منك المجهود ومن الخلائق منتهى وطال وقوفهم لا يكلمون ولا ينظرون في أمورهم فلما بلغ المجهود منهم ما لا طاقة لهم به كلّم بعضهم بعضا في طلب من يكرم على مولاه أن يشفع لهم في الراحة من مقامهم وموقفهم لينصرفوا إلى الجنة أو إلى النار ففزعوا إلى آدم ونوح ومن بعده إبراهيم وموسى وعيسى كلهم يقول إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فكلهم يذكر شدة غضب ربه عز وجل وينادي بالشغل بنفسه فيقول نفسي نفسي فيشتغل بنفسه ويأتي عن الشفاعة لهم إلى ربهم لاهتمامهم بنفسه وخلاصها وصدق الله حين قال يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها قال سبحانه ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيدرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمك يومئذ يتبعون الداعي لاعوجأه وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قومه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلم فلا إله إلا الله على أهوال يشيب لها الولدان وتذهل المرضعات عن الأطهان وتضع الأمهات الأحمان كيف سيكون حالي وحالك إذا ذكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجاء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان و أنى له الذكر لا إله إلا الله يؤتى بجهنم لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجمونها لو تركت على أهل المخشر لأتت على بردهم وفاجرهم إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فإذا نظرت إلى الخلائق فارت وتارت وشهقت وزفرت نحوهم وتوتبت عليهم غضبا لغضب ربهم إذا ألقوا فيها سمعونها شفيقا وفي تفور فكاد تميز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نسأل الله بشيء إن أنتم إلا في ظلام كبير وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب الزعيمين فتتصاقط الخلائق حينئذ على ركبهم جثاتا حولها قد أسبلوا الدموع ونادى الظالمون بالويل والثبور لا تدعو اليوم ثبورا واحدا ودعو ثبورا كثيرا ثم تزفر ثانية فيزداد الرعب والخوف بالقلوب ثم تزفر الثالثة فتتصاقط الخلائق على وجوههم ويشخصون بأبصارهم وهم ينظرون من طرف خفيف خوفا أن تبلغهم أو يأخذهم حريق أجهرون الله منهم أياما ليس لي منهم جير بعفوك من عذابك أستجير أنا العبد المقر بكل ذنب و أنت الفرد الواحد القدير وان تعذبني فبسوء فعلي وان تعفو فأنت في جدير فتصور وتخيل أصوات الخلائق وهم ينادون بأجمعهم منفرد كل واحد منهم بنفسه يقول نفسي نفسي فلا تسمع الا قول نفسي نفسي فيا حول ذلك وان تتنادي معهم بالشغل بنفسك والانتمام بخلاصها من عذاب ربك وعقابه انه يوم قد بدأ وسوف ينتهي لكن قل لي بالله العظيم كيف ستكون النهايات والى اين المسير ما ظنك بيوم ينادي فيه المصطفى آدم والشكور نوح والخليل ابراهيم والكليم موسى والروح والكلمة عيسى مع كرامتهم على الله وعظم قدر منازلهم عند ربهم كل ينادي نفسي نفسي هذا حال اتقى البشر كيف سيكون حالي وحالك وكيف سيكون خوفي وخوفك حتى اذا آيس الخلائق من شفاعتهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه الشفاعة الى ربهم فاجابهم لها وقال انا لها انا لها عند الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم ومن سواه الا تحت لواء وروى الترمذي عن ابي فريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تبارك وتعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا سئل عنها فقال هي الشفاعة فينطلق صلى الله عليه وسلم الى العرش فيخر ساجدا فيفتح الله عليه من محامده والدناء عليه ما هو اثنى وذلك كله بسمعي وسمعك واسماء الخلائق اجمعين يقال يا محمد ارفع رأسك وسلت اطه واشفعت شفاع فيقول يا ربي امتي امتي فيجيبه ربه عز وجل الى تعجيل عرضهم والنظر في امورهم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية و اندرهم يوم الحزن اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون انا نحن نريث الارض ومن عليها والينا يرجعون ازفت الازفات ليس لها من دون الله كاجبات ابا من هذا الحزين تعجبون وتضحكون ولا تبكون و انتم سامدون فاسجدوا لله وعبدوه الا انها شدة قد بدأتها و انتهت وبدأت بعدها عقبة كوت انه الخساب وشدة وهو اعظم موقف واشد عقبة فعلى ظوئها ونهايتها ستحدد الفداية التي لا نهاية لها اما يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت واما يقال يا اهل النار خلود فلا موت فهيا نتابع الاحداد والاخبار تعال نتابع بداية حساب ونهاية لكن كيف ستكون البداية وكيف ستكون النهاية تعال نسمع رعاك الله حسبك ان تعلم حسبك ان تعلم ان القاضي والمحاسب في ذلك اليوم هو الحكم العدل قيوم السماوات والاراضي ليتبين لك عظم هذا المشهد وجلاله ومحابته هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور نعم سيجيء الرحمن مجيء ان الله اعلم بك نيته نؤمن به ونعلم انه حق ولا نؤوله ولا نحذفه ولا نكذب به وستجيء الملائكة في هذا الموقف الجليل ستجيء ومعها كتب الاعمال التي احصت على الخلق اعمالهم وتصرفاتهم و اقوالهم ليكون حجة على العباد ووضع الكتاب فترى المسرحين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب يوم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصان ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رأوكم بالعباد ومعنى الحساب ان يوقف الحق سبارك وتعالى عباده بين يديه يعدفهم باعمالهم التي عملوها و اقوالهم التي قالوها وما كانوا عليهم في حياتهم من ايمان او كفر او استقامة او انحراف او طاعة او عسيان فمن سلك طريق الهداية فيعطى كتابه فيعطى كتابه بيمينه ويحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرما ومن سلك طريق الغو اية فيعطى كتابه بشماله ويحاسب حسابا عسيرا ويدعو ثبوره ستقام محكمة قاضيها الملك الديان شعارها لا ظلم اليوم ان الله سريع الفساد شعارها اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمة ستقوم المحاكمة على قواعد واصول بينها الله جل في علام منها العدن التام الذي لا يشعبه ظلم قال جل في علام ونضع الموازين القصة ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خرد اتينا بها وكفى بنا حاسبين ومنها لا يؤخذ احد بجريرة غيبة قال سبحانه ولا تزير وازرة الوزر اخرى ومنها

اطلعوا العباد على ما قدموكم من اعمال يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرة ومنها اقامة الشهود قال سبحانه اليوم تشهد عليهم انسنتهم و ايدهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين عن ماذا سيكون السؤال سيكون السؤال عن خمس فاستعد للجواب عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزول اي الى الجنة او الى النار لا تزول قدم ابن ادم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس عن عمره فيما افناه اسمع ايها الشاب عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وماذا عمل فيما علم الحساب فيه بالذرة ووالله انه لحساب شديد ذلك الذي سنحاسب فيه بالذرة فمن يعمل مثقال ذرة خير يرى ومن يعمل مثقال ذرة شر يرى فتأمل عبدالله تأمل عبدالله موقفك غدا بين يدي العزيز القهار تنظر ايمن منه فلا ترى الا ما قدم تنظر اشأم منه فلا ترى الا ما قدم تنظر امامك فلا ترى الا النار انها والله بساعة لا يخفى على الموقنين رهبتها ولا على المتقين شدتها تذكر وقوفك يوم العرض عريانة مستوحشا قلق الاحشاء حيرانة والنار تلهب من غيظ ومن غضب على العصاة ورب العرش غبانة المشركون غدا في النار يلتهبون والموحدون بزار الخنج سكان فتخيل نفسك عبدالله اذا تطايرت الكتب ونصبت الموازين وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدات فتخيل نفسك عبدالله اذا نوديت باسمك على رؤوس القلائد اين فلان ابن فلان فلان ابن فلان استعد للعرض والوقوف بين يدي الله وقد وكلت الملائكة باخذك فساقتك الى الله لا يمنعها اجتباه الاسماء باسمك واسم ابك اذا عرفت انك المراد بالدعاء تخيل نفسك اذا قرع النداء قلبك فعلمت انك انت المطلوب فارتعدت فرائضك واضطربت جوارحك وتغير لونك وطار قلبك تخطى بك الصفوف الى ربك للعرض علي والوقوف بين يديك اجعل خلائق اليك افصارهم و انت في ايدي الملائكة قد طار قلبك واشتد رعبك لعلمك اين يراد بك فلا اله الا الله اذا وقفت بين يدي ربك ليس بينك وبينه ترجما في يديك صحيفة مكبرة بعملك لا تغادر بلية كتمتها ولا مخبأة ازررتها و انت تقرأ ما فيها بلسان كليل وقلبك منكسر والاخوال محيطة بك من بين يديك ومن خلبك فكم من بلية قد كنت نسيتها تكركها وكم من سيئة قد كنت اخفيتها ابتها وامفرها وكم من عمل طمنت انه سليم لك وخلصت فردته عليك في ذلك الموقف واخبطته بعد ان كان املك فيك عظيما فيا حشرة قلبك ويا اسفك على ما فرست في ضاعة ربك عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم يدن الله العبد منه يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه يعني سفره فيقرره بذنوبه حتى اذا ظن العبد انه خلق اسمع بارك الله فيك اسمع رعاك الله فاذا كان من من تاب وسلك طريق الهداية قال الله له بعد ان قرره بذنوبه فاني قد سترتها عليك في الدنيا و اني اخبرها لك اليوم فيعطاه كتابه بيمينه فينطلق بين الملأ ثرحا مسرورا ضاحكا مستبشرا يقول بأعلى صوته ها ام اقرأوا كتابي اني ظننت اني ملاق فين حسابي فهو في عيشة راضية في جنة آلية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلمتم في الايام الخالية وجوه اليومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة لكن قل لي بالله العظيم كيف لو كان من من خلق طريق الغو ايا وجاءته النهاية بلا ثوبة ولا اغمى يقرره الله بذنوبه ثم يقول الجبار يا ملائكتي خذوه ومن عذابي اديقوه فلقد اشتد غضبي على من قل حياؤه مني فيعطى كتابه بشماله فيخرج الى الملأ ويقول يا ليتني لم أوت كتابي ولم ادري ما حسابي يا ليت اكانت القاضية ما اغنى عني مانيا هلك عني سلطانيا ووجوه يومئذ عليها غضبة ترضكها قترة اولئك هم الكثرة الفجرة فاي مصير تريد اي مصير تريد اسلك طريق البداية وتجنب طريق الغو ايا استعم بالصبر والصلاة اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم لا تخزن لقلة الحالكين ولا تغتر بكثرة الحالكين اسهر ليلك بالقرآن والقيام و اقطع نهارك بالظماء والصيام صم في دنياك عن الشهوات والمعاصي والمنكرات و افطر يوم تلقى الله وتنادى الى جنة عرضها الارض والسماوات قال ابراهيم ابن عذهم انه بلغني ان الله تعالى اوحى الى يحيى ابن زكريا عليهم السلام يا يحيى اني قضيت على نفسي انه لا يحبني عبد من عبادي اعلم ذلك منه الا كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي يتكلم به وقلبه الذي يفهم به فاذا كان عبدي كذلك بغطت اليه الاشتغال بغيري وادمت فكرته واسهرت ليله واظمأت نهاره يا يحيى انا جليس قلبه وغاية امنيته وامنيه احب له كل يوم وساعة فيتقرب مني و اتقرب منه اسمع كلامه واجيب تضرعه ودعاه فوعزتي وجلالي لابعتنه مبعثا يغبطه به النبيون والمرسلون ثم امر مناديا ينادي هذا فلان ابن فلان ولي الله وصفيه بخيرته من خلقه دعاه الى زيارته ليشفي صدره من النظر الى وجهه الكريم فاذا جاءني رفعت الحجاب فيما بيني وبينه فنظر الي كيف شاء و أقول له امشر فوعزتي وجلالي لاشفين صدرك من النظر الي ولاجددن كرامتك في كل يوم وليلة وساعة سبحانك سبحانك يا علي يا عظيم يا باري يا رحيم يا عزيز يا جبار يا حي يا حليم سبحان من سبحت له السماوات بأكنافها سبحان من سبحت له الجبال بأصواتها سبحان من سبحت له البحار بأمواجها سبحان من سبحت له الحيتان بلغاتها سبحان من سبحت له النجوم بأبر اقها سبحان من سبحت له الأشجار بأصولها سبحان من يسبح الرعد سبحان من يسبح الرعد والملائكة من خيفتها ويرسل الصراع فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد فيها سبحانك لا إله إلا أنت وحدك اللهم صلي على محمد في الأول اللهم صلي على محمد في الآخر اللهم صلي على محمد اللهم صلي على محمد في الملأ الأعلى إلى يوم الدين اللهم اعصنا من فتن الدنيا ووفقنا لما تحب من العمل وترعى وأصلح لنا شأننا كلها وثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة اللهم اجمع جمعنا واحص طفنا وأصلح ولاة أمورنا و انصرنا يا قوي يا عزيز على القوم الكافرين اللهم اصلح الشباب والشيروا حفظ النساء والبنين اللهم احبب إلينا الإيمان وزيّنه في قلوبه وكرّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا يا ربنا من الراشدين اللهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه اللهم صلِّ على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين واستغفر الله العظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين